

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

أمني مبارك حمود القحطاني

الرقم الجامعي/

.....

تحت إشراف/

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الأنشطة الإنسانية التي تهدف إلى إنتاج المعرفة وتطوير المجتمعات من خلال تقديم تفسيرات علمية للمشكلات والظواهر المختلفة. ومع ازدياد الاعتماد على نتائج الدراسات العلمية في اتخاذ القرارات ورسم السياسات العامة وتطوير المؤسسات، أصبح من الضروري أن تستند العملية البحثية إلى مجموعة من الضوابط الأخلاقية التي تضمن سلامة الممارسات العلمية وتحافظ على حقوق جميع الأطراف المرتبطة بالبحث. ومن هذا المنطلق ظهر مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره إطارًا قيمياً ومهنياً يوجه سلوك الباحث ويحدد مسؤولياته تجاه المشاركين والمؤسسات والمجتمع العلمي بصورة عامة (Babbie, 2020).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم السلوك المهني للباحث أثناء جميع مراحل الدراسة، بما يضمن احترام الحقيقة العلمية، وصيانة حقوق المشاركين، وتحقيق العدالة والشفافية في جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج (Wiles, 2013). كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن الالتزام الأخلاقي لم يعد خياراً شخصياً للباحث، بل أصبح جزءاً أساسياً من متطلبات الجودة والاعتماد الأكاديمي والنشر العلمي في المجلات المحكمة والمؤتمرات العلمية الدولية (Israel & Hay, 2006).

يهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض تحليلي متكامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميته في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، مع مناقشة المبادئ الأخلاقية الأساسية والقضايا المرتبطة بها، وبيان دور الأنظمة واللوائح المنظمة للبحث العلمي، إضافة إلى توضيح كيفية تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية أثناء تنفيذ الدراسات البحثية المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعزيز الثقة في العملية البحثية

تشكل الثقة أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها البحث العلمي، إذ تعتمد المؤسسات والباحثون وصناع القرار على نتائج الدراسات المنشورة في اتخاذ قرارات قد يكون لها تأثير واسع على الأفراد والمجتمعات. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في تعزيز الثقة في نتائج الدراسات وفي المؤسسات التي تنتجها. فعندما يلتزم الباحث بالشفافية والصدق والدقة في جميع مراحل البحث، يصبح المجتمع العلمي أكثر استعداداً للاعتماد على نتائجه والاستفادة منها في تطوير المعرفة الإنسانية (Babbie, 2020).

كما أن الثقة لا تقتصر على الباحثين فقط، بل تشمل المشاركين في الدراسات والجمهور العام. فكلما شعر الأفراد بأن الباحث يحترم خصوصيتهم ويتعامل مع معلوماتهم بمسؤولية، زادت رغبتهم في التعاون مع الدراسات العلمية والمشاركة فيها.

تحسين جودة البيانات والنتائج

ترتبط جودة البيانات ارتباطاً مباشراً بالممارسات الأخلاقية التي يتبعها الباحث. فالالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساعد على جمع بيانات دقيقة وصحيحة بعيداً عن الضغوط أو التأثيرات غير المشروعة. كما يضمن أن تتم عملية التحليل بطريقة موضوعية لا تتأثر بالمصالح الشخصية أو التوقعات المسبقة للباحث (Wiles, 2013). ومن ثم فإن الأخلاقيات تسهم بصورة مباشرة في رفع مستوى جودة النتائج العلمية، مما يعزز من إمكانية الاستفادة منها في معالجة المشكلات الواقعية وتطوير السياسات والخطط المستقبلية.

حماية المصلحة العامة

لا يقتصر تأثير البحث العلمي على الباحث أو المشاركين فحسب، بل يمتد ليشمل المجتمع بأكمله. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تؤدي دوراً مهماً في ضمان أن تكون نتائج الدراسات موجهة لخدمة الصالح العام، وأن يتم تجنب أي ممارسات قد تؤدي إلى نشر معلومات مضللة أو التسبب في أضرار اجتماعية أو اقتصادية أو صحية (Israel & Hay, 2006).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق في عرض الأفكار والنتائج والمعلومات، مع احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين وتوثيق المصادر المستخدمة بصورة صحيحة (Babbie, 2020).

مثال توضيحي: عند استخدام نموذج أو نظرية طورها باحث آخر، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة باعتبارها من إنتاج الباحث الحالي.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم المهنية التي تمنعه من التلاعب بالبيانات أو إخفاء الحقائق أو تقديم نتائج غير دقيقة من أجل تحقيق أهداف شخصية أو مهنية (Wiles, 2013).

مثال توضيحي: نشر النتائج الحقيقية للدراسة حتى وإن كانت مخالفة لتوقعات الباحث أو غير داعمة لفرضياته.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على تفسير البيانات وتحليلها استنادًا إلى الأدلة العلمية فقط، دون التأثير بالميول الشخصية أو الضغوط الخارجية (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي: استخدام أدوات تحليل علمية معتمدة وعدم انتقاء النتائج التي تدعم وجهة نظر معينة وإهمال النتائج الأخرى.

السرية

تعني السرية المحافظة على البيانات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج إطار الدراسة (Orb et al., 2001).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز خاصة أثناء عملية التحليل وإعداد التقارير.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تقديم شرح واضح ومفهوم حول أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوق المشاركين فيها (Orb et al., 2001).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على استمارة موافقة تتضمن حقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لما يترتب عليه من انتهاك للملكية الفكرية وفقدان الثقة في الباحث (Babbie, 2020).

مثال افتراضي: نقل أجزاء من كتاب أو رسالة علمية وإدراجها ضمن البحث دون توثيق المرجع الأصلي.

تزوير البيانات

تزوير البيانات يعني اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بما يخدم أهداف الباحث أو فرضياته (Israel & Hay, 2006).

مثال افتراضي: حذف الاستجابات السلبية من نتائج الاستبيان لإظهار نتائج أكثر إيجابية.

التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بأرائه أو معتقداته الشخصية أثناء تصميم الدراسة أو تحليل النتائج (Wiles, 2013).

مثال افتراضي: اختيار المشاركين من فئة معينة فقط لضمان الحصول على نتائج متوافقة مع توقعات الباحث.

انتهاك الخصوصية

يتحقق انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها لأغراض أخرى دون موافقتهم (Orb et al., 2001).

مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع جهات أخرى دون علمهم أو موافقتهم.

تضارب المصالح

يقع تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح مالية أو شخصية قد تؤثر في استقلالية البحث وحياده (Israel & Hay, 2006).

مثال افتراضي: قيام الباحث بتقييم مؤسسة يعمل لديها دون الإفصاح عن علاقته المهنية بها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تؤدي لجان أخلاقيات البحث دورًا محوريًا في مراجعة المقترحات البحثية والتأكد من توافقها مع المبادئ الأخلاقية المعتمدة. وتعمل هذه اللجان على تقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون والتأكد من وجود إجراءات كافية لحمايتهم (Wiles, 2013).

دليل APA والمعايير الدولية

يشكل دليل APA من أبرز الأدلة المعتمدة عالميًا في تنظيم الكتابة الأكاديمية والتوثيق العلمي، كما يساهم في الحد من الانتحال العلمي وتعزيز النزاهة الأكاديمية من خلال وضع قواعد واضحة لتوثيق المصادر والإشارة إلى أعمال الآخرين (American Psychological Association, 2020).

أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية

تكمن أهمية هذه اللوائح في توفير إطار تنظيمي يساعد الباحثين على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة أثناء تنفيذ الدراسات، كما تساهم في تعزيز جودة الأبحاث وحماية المشاركين والحفاظ على الثقة العامة في نتائج البحث العلمي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي أن يدمج الباحث الاعتبارات الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة منذ مرحلة التخطيط وحتى نشر النتائج. ففي مرحلة جمع البيانات ينبغي توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها للمشاركين بصورة واضحة والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. كما يجب التأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي ضغوط أو آثار سلبية.

وفيما يتعلق بحماية البيانات، ينبغي اعتماد إجراءات فعالة لضمان السرية، مثل تخزين المعلومات في قواعد بيانات مؤمنة واستخدام رموز بديلة عن الأسماء الحقيقية للمشاركين. كما يجب قصر استخدام البيانات على الأغراض البحثية المعلنة وعدم مشاركتها مع أي جهة أخرى دون الحصول على موافقة مسبقة.

أما عند تحليل النتائج وعرضها، فيجب الالتزام بالموضوعية وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المتوافقة مع فرضيات الدراسة. كما ينبغي الإفصاح عن القيود التي واجهت الدراسة وعن أي مخاطر محتملة قد ترتبط بنتائجها أو تطبيقاتها المستقبلية. ويعكس هذا النهج فهمًا متقدمًا لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها ممارسة مستمرة تضمن التوازن بين تحقيق الأهداف العلمية وحماية حقوق الإنسان.

الخاتمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة العملية البحثية وتعزز الثقة في المعرفة المنتجة. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في تحسين جودة الدراسات العلمية وحماية المشاركين وتعزيز النزاهة والشفافية في العمل الأكاديمي. كما تبين أن القواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي تؤدي دورًا محوريًا في توجيه الباحثين نحو الممارسات المسؤولة والحد من المخالفات الأخلاقية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة لا غنى عنها لضمان استمرارية التقدم العلمي وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الطائي، حميد عبد الله. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وضمان الجودة الأكاديمية*. دار الأيام للنشر والتوزيع.
2. الشمري، خالد بن فهد. (2020). *النزاهة العلمية وأخلاقيات الباحث الأكاديمي*. دار الفكر الجامعي.

- المراجع الأجنبية:

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Babbie, E. R. (2020). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.
3. Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
4. Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.
5. Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.